

السيّل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار

ويؤيد ثبوت الحق لهن وتقديمهن على غيرهن قوله A أنت احق به ما لم تنكحي وهو حديث حسن لا مطعن في إسناده ويؤيده حديث لا توله والدّة بولدها وستأتي الاحاديث الدالة على المنع من التفريق ولا يزال الحق ثابتاً للأم حتى يبلغ الصبي إلى سن الاستقلال فإذا بلغ ذلك ووقع النزاع بين الأم والأب كان العمل على حديث تخير الصبي الذي أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن حبان من حديث أبي هريرة أن النبي A قال للغلام هذا أبوك وهذه أمك فاتبع أيهما شئت فتبع أمه فالجمع بين الحديثين ظاهر مكشوف ولا ينافي ذلك كون الأب اعرف بمصالح المعاش وادري بما فيه المنفعة للصبي في حاله وماله فإن النظر منه في ذلك ممكن مع كون الصبي عند أمه وفي حضانتها ولا وجه لرد الاحاديث بمجرد هذا الخيال ثم لا فرق بين الحرة والامة لعموم الادلة ولاستوائهما في الحنو على الصبي ورعاية ما يصلحه ودفع ما يضره فإن لم يقع الاختيار من الصبي أو تردد في الاختيار وجب الرجوع